كلما ألقيتموا في مسمعي | دررا ألقيتها من أدمعي

وقول الآخر

وقفت أحلى الأرض من فيض أدمعي | لجا العذارى لمتقطن المدامعا
يغرن على تلك اللآلي لأنها | بقية ما أودعن مني المسامعا

ومنه ما جا للعلامه الأديب القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى مما أودعه من المنثور في كتاب الريحانه وذلك قوله في مقامه الغربه • المسماه بدفع الكربه • ولم تنثر درر المدامع • إلا من درر أودعه من نغمت في صدف المسامع • انتهى إلا أنه راد الشهاب رضى الله عنه هذا المعنى حسنا ظاهرا باستعاره الصدف للمسامع فإنها استعاره لطيفه يعرفها من استخرج درر الأصداف من مغاص بحر العروض بيد الأداب **أقول** ومن نظم الأرجاني أخذ السيد العلامه الهادي بن ابرهيم الوزير رحمه الله تعالى في مرثيته لإمام الورع الزاهد العابد الفقيه ابرهيم بن أحمد الكينعي عادت بركاته قوله

ليست دموعي هذه بمدامعي | لكنها كلم الخطيب المصقع
كانت فرائد لؤلؤ من وعظه | في مسمعي فتحدرت من مدمعي

ومنه أيضا ما جا لمولانا الوالد قاضي القضاه جمال الدين محمد بن الحسن الحيمي رضي الله عنه في مرثيه شيخه واستاذه السيد العلامه محمد بن ابرهيم بن المفضل رضوان الله عليه وهو قوله

أبكيه دمعا غدا أجلبا الغانيه | تزين منها الطلا لو أنه جمدا
نثرت من أعيني ما كان أودعه | من درر ألفاظه في السمع منتضدا

ومنه ما جا لي في كلام منثور وهو ما لفظه • أيها المودع سحرا • المودع بقلبي شررا • لا تعجب لدمع زانه العوالي فتسابقت اليه • والتقطته ظنا منها أنه من در عقودها الذي أشفقت عليه • فهو الدر الذي أودعته سمعي منظوما منضدا • أرجعته من عيني لك منثورا مبددا • انتهى **ومثله** قول الضعاني رحمه الله تعالى في النظم

أقول والشمل في ذيل النوى عثرا | يوم الوداع ودمع العين قد كثرا
أبا الفضايل قد زودتني أسفا | أضعاف ما زدت قدري في الورى أثرا
قد كنت تودع سمعي الدر منتظما | فخذه من جفن عيني الآن منتثرا

وينتظم في سلك هذه الدرر ما جا لي في بعض مراثي مولانا الوالد عليه السلام وهو قولي

لا تنكروا أدمعي المفتر لؤلؤها | بما أغاظ نظيم المبسم الشنب
لقد ملا السمع لفظا كالمدام فما | مساقط الدمع إلا فايض الحبب

وكتب الي صاحب الترجمه رحمه الله تعالى لما وقف على شيء من كتابنا المسمى مستقطف اليزدي • المختصر من زهور الوردي • شرح منظومه القاضي زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى اللاميه المشهوره قوله

دم يا شهاب المعالي | أصدر علاك وأورد
بهمه لك واجمع | عقد العلا المتبدد
أرسل سهامك فضلا | إلى الأقاصي وسدد
واسجع على كل غصن | من اليراع وغرد
ملأت سمعي علما | عن ذهنك المتوقد

Copyright © King Saud University